105 - وكأين من آية في السماوات والأرض يمرون عليها وهم عنها معرضون .

- 106 - وما يؤمن أكثرهم با إلا وهم مشركون .

- 107 - أفأمنوا أن تأتيهم غاشية من عذاب ا أو تأتيهم الساعة بغتة وهم لا يشعرون .

يخبر تعالى عن غفلة أكثر الناس عن التفكر في آيات ا ودلائل توحيده بما خلقه ا في السماوات والأرض من كواكب زاهرات وأفلاك دائرت وحدائق وجنات وجبال راسيات وبحار زاخرات وحيوان ونبات فسبحان الواحد الأحد خالق أنواع المخلوقات المنفرد بالدوام والبقاء والصمدية للأسماء والصفات وقوله : { وما يؤمن أكثرهم با إلا وهم مشركون } قال ابن عباس : من إيمانهم أنهم إذا قيل لهم : من خلق السماوات ومن خلق الأرض ومن خلق الجبال ؟ قالوا : ا وهم مشركون به (وكذا قال مجاهد وعطاء وعكرمة والشعبي وقتادة والضحاك) . وفي الصحيحين : أن المشركين كانوا يقولون في تلبيتهم : لبيك لا شريك إلا شريك هو لك تملكه وما ملك . وفي صحيح مسلم : أنهم كانوا إذا قالوا لبيك لا شريك لك قال رسول ا صلى ا عليه وسلّم : " قد قد " أي حسب حسب لا تزيدوا على هذا وقال ا تعالى : { إن الشرك لظلم عظيم } . وقال الحسن البصري في قوله : { وما يؤمن أكثرهم با إلا وهم مشركون } قال : ذلك المنافق يعمل إذا عمل رياء الناس وهو مشرك بعمله ذلك يعني في قوله تعالى : { يراؤون الناس ولا يذكرون ا إلا قليلا } عن أبي هريرة Bه قال قال رسول ا صلى ا عليه وسلّم : " يقول ا أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا اشرك فيه معي غيري تركته وشركه " (أخرجه مسلم في صحيحه عن أبي هريرة Bه) وعن أبي سعيد بن أبي فضالة قال سمعت رسول ا صلى ا عليه وسلّم يقول : " إذا جمع ا الأولين والآخرين ليوم لا ريب فيه ينادي مناد من كان أشرك في عمل عمله فليطلب ثوابه من عند غير ا فإن ا أغنى الشركاء عن الشرك " (أخرجه الإمام أحمد في المسند) . وقال : " إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر " قالوا : وما الشرك الأصغر يا رسول ا ؟ قال : " الرياء يقول ا تعالى يوم القيامة إذا جاز الناس بأعمالهم : اذهبوا إلى الذين كنتم تراؤون في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم جزاء ؟ " . وقد روى الإمام أحمد وأبو داود والترمذي قال قال أبو بكر الصديق : يا رسول ا علمني شيئا أقوله إذا أصبحت وأمسيت وإذا أخذت مضجعي قال : " قل اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة رب كل شيء ومليكه أشهد أن لا إله إلا أنت أعوذ بك من شر .

فسي ومن شر الشيطان وشركه " وقوله : { أفأمنوا أن تأتيهم غاشية من عذاب ا } الآية .

أي أفأمن هؤلاء المشركون أن يأتيهم أمر يغشاهم من حيث لا يشعرون كقوله تعالى : {

أفأمن الذين مكروا السيئات أن يخسف الله بهم الأرض أو يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون } ؟ وقوله : { أفأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بياتا وهم نائمون ... أو أمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا ضحى وهم يلعبون ... أفأمنوا مكر الله ... فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون } ؟